من هو شهر رمضان

السيد بهاء الموسوي

مفاتيح عشرة في معرفة
من هو شهر رمضان
》وقفات وتساؤلات《

لسماحة السيد بهاء الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

○من هو الشهر الذي نريد ان نصومه؟

هذا الشهر الذي استعد له المؤمنون بنورهم، والفاسقون بفسقهم...

:

لان الاستعداد فرع الاستمداد ...

فالذين يستمدون من نورهم

سيستعدون بالنور ...

والذين يستمدون من ظلماتهم

سيستعدون بالظلمات...

:

لذا

لا فضل لنا في استعدادنا

لان الله غرس بفطرنا النور...

:

ولا عذر لمن استعد بالفسق

لأنه لم ينتفع من ذلك النور الذي غرس بفطرته..

:

○من الضيف والزائر هو ام نحن؟

○هل نحن زرناه ام هو زارنا؟

●كلانا ضيوف وزوار لجمال الله وجلاله وعلى مائدة الله جل وعلا.

:

فنحن عندما نتحدث عن الضيافة الالهية...

فهي تختلف من شخص لأخر ...

فلكل صائم زاويته الخاصة به ...

الله تعالى خلق هذا الشهر قابل لضيافة الجميع ...

فهو واسع، ومتسع لكل المؤمنين ...

:

ولنا ان نتخيل كيف ان شخص كالنبي(ص) صاحب اعلى درجات العبودية هو يصوم هذا الشهر ...

ونحن العباد البسطاء نصوم ايضا...

لذا

هذه السعة يجب ان تكون محفز لنا

لنبذل جهدنا الجهيد ...

لنرتقي في كل سنة برقيٍّ وترقي جديد ...

:

✺تسمية جديدة يمكن ان نُعرف بها الشهر

انه》 شهر الاستمتاع 《

فهذه التسمية من صفات هذا الشهر...

الذي لنا ان نصوره على انهُ عبارةِ عن كائن حيّ

جاء... ليسعدنا ويفرحنا ويسرنا

جاء... لتتنفس ارواحنا وتتروح ابداننا

جاء... من اجل ان يكشف لنا طرفاً من جمال الله

جاء... لكي تنتعش الروح بعد ان كانت متعبة ومرهقة على مدى احد عشر شهراً...

:

نعم

علينا ان لا نستغرب هذه التسمية

لأنها مقتبسة من رواية في غاية الجمال،

لما تُقرأ واقعاً تنفتح النفس،

✺تقول هذه الرواية:

{ان النبي(ص) لا يُرى مسروراً

كما يُرى في شهر رمضان }, والسؤال هنا:

لماذا يُسَر النبي هكذا؟

ما الذي يتغير في سيكولوجية النبي ؟

ما الذي يُحدثه ويَجلبه شهر رمضان ؟

:

هنا علينا ان نتوقف ونتأمل في هذا الشهر:

○ما هي الاشياء التي تبعث على السعادة التي تكلمت عنها الرواية في وصف حال النبي؟

○اين جماليات الشهر التي غيبها عنا فهمنا القاصر؟

●هناك مفاتيح ثلاثة لمعرفة بواعث السعادة في هذا الشهر ولنتمكن من خلالها رؤية جمالياته:

✺ المفتاح الاول: 》 استشعار وتذوق كل لحظة نعيشها فيه 《

:

ان كل لحظة نعيشها في شهر رمضان نحن مدعوون لنتذوق السعادة...

نحن في الظاهر ممسكون...

لكن في الباطن نحن نعيش حالة التذوق...

ففي كل لحظة لذة وطعم وشراب جديد...

:

فهذه الحالة من الامور المهمة التي نحتاج ان نعمق نظرتنا الروحي فيها...

فنحن عندما نمسك عن الطعام والشراب،

في نفس اللحظة نتذوق طعم جمال إمساكنا ...

:

○ كيف يمكن ان نتذوق جوعنا وعطشنا ؟

○لماذا نحن محرومين وغير ملتفتين لهذا المفتاح التعريفي لهذا الضيف الكريم؟ !

●بالمثال الاتي يمكن ان يتضح الجواب

ففي لحظة ما لو كلفك شخص تحبه بل وتحبه جداً وله منزلة منفردة عندك,

اين يتجه نظرك هل للمُكلف ام الى التكليف؟
سترى ان [قلبك]
سيكون نظره موجه مباشرة للذي [كَلفك]
وفي الان ذاته سيكون [عقلك]
موجه [لتكليفك] لتحسن اداءه.
:
هكذا يجب ان يكون تعاملنا
ومعرفتنا بهذا الشهر الفضيل
ففي الان نفسه نمزج بين النظر للمحبوب الذي كلفنا[وهو تعالى] بالوجدان [القلب]
وبين النظر لما كُلفنا به[الصيام] لنحسن ادائه وتأديته [بالعقل].
:
وهذا المعنى ممكن ان نفهمه من قوله تعالى((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ))
فالعقل يقرأها [عليكم] كتكليف..
والقلب يقرأها [اليكم] اي انها رسالة المحبوب اليكم ...
لذا يهون ما [عليك]بما [اليك]
ومن هنا نفهم لمَ كان يسر النبي (ص) بشهر رمضان .

✺ المفتاح الثاني: 》 استشعار تحقيق الذات بالصيام 《
:

نحن عندما نصوم ما الذي يتحقق لدينا؟
عادة عندما يحقق الانسان اي هدف،
لما ينجز عملاً يقبل عليه العاملون،
عندما ينجح في دراسته يثني عليه المقربون،
عندما يفوز اللعاب يفتخر بهم المشجعون ... وغيرها من الامثلة
كل هذه اللحظات التي يعيشها الانسان
هي لحظات السعادة والفرح
وان كان لا يعرف لماذا؟
او ما هو السبب الجوهري لكل تلك السعادة والبهجة التي تنتابه...
لكن بالنتيجة سببها شعوره [بتحقيق ذاته] ...
:
فمهما كان الانجاز صغير او محدود وبسيط
ألا انه اذا كان قد حقق ذاته سيشعر بالرضا والسرور من تحقيقه.
بل حتى من لا يحقق ما كان يصبوا اليه
مثلا فريق رياضي لم يحقق الفوز !
او طالب لم يحقق درجة التفوق التي كان يسعى لبلوغها؟!
في بعض الاحيان لا تراه حزين او يشعر بالخيبة، بل قد تراه سعيد...
لأنه يرى انه ادى ما عليه وبذل كل ما في جهده..
وهذا الامر يجعله راضياً عن ذاته
ويرى انه حقق ذاته ...
بما (بذل) لا بما (حصد) .

:

لذا اذا كانت انجازات بسيطة وحتى تافهة من شأنها ان تحقق ذواتنا وتجلب لنا السعادة؟!

لماذا لا نجرب ان نستشعر هذه الحقيقة من معنى صيامنا؟!

فهذا عينه ما يحصل في لحظة الافطار كما قال النبي(ص) :

{للصائم فرحتان احداهما فرحة عند الافطار...}

فهو انجاز عظيم يستحق استشعار السرور بتحقيق الذات,

○ولكن اي ذات؟

●الذات القادرة على التلبية والاستجابة للطلبات الالهية...

تلك الذات القادرة على الانجاز،

وتخطي الرغبات المحدودة الى اللذائذ الغير محدودة .

:

وهذه الفرحة اي { فرحة العيد}

بالنسبة للمؤمنين العيد لا يأتي بعد شهر رمضان، كلا!

بل كل يوم يحقق فيها معنى الطاعة

وينجز فيها شيء من العبودية هو عنده عيد

:

لذا نستطيع ان نقول:

[ان كل يوم هناك عيد جزئي،

وبعد الشهر يأتي العيد الكلي] .

:

لذا سوء الفهم وعدم ادراك هذا المعنى
ادى لانتشار ظاهرة غير طيبة
وايصال معنى الصيام بشكل سلبي
بكونه شيء ثقيل...
يصورون حال الصائم الذي يعيش حالة الضجر والملل
والانتظار بانزعاج للموعد الافطار،
وكل هذه الثقافات التي يُلفت انظار الصائمين اليها تجعلهم غير ملتفتين لهذا المفتاح
الذي يحقق غاية من غايات معرفة بضيافة من نحن؟
:

✺ المفتاح الثالث: 《 تنوع العبادات
(الطُرق والطرائق والطرقات على باب المحبوب) 《
:
ان تعدد العبادات موجبة لاستشعار السعادة
لا الملل والخوف من عدم القدرة على ادائها جميعاً..

فالمطلوب هو الاستمتاع بالدعاء,

بالمناجاة...

بالتسبيحات الرمضانية

ان نستمتع بدعاء الافتتاح...

مناجاة السحر...

دعاء كل يوم رمضاني...

كل هذا التنوع دلالة على تعدد طرقاتنا لباب المحبوب جل وعلا...

:

في كل طرقة هناك طرقة وخرقة من الله تعالى:

انت تطرق الباب

وهو سبحانه يطرق القلب باقتراب...

:

انت تطرق الباب

وهو سبحانه يخرق الحجاب ...

:

لذا المطلوب عدم عيش حالة الذهول

والخوف والرعب...

والقلق من عدم اكمال ختمة...

او انهاء دعاء...

او اتمام تسبيحة...

:

بل تتعامل مع العبادات [كأنك] في [بستان] فيه كل ما طاب ولذ...

انت لا تستطيع ان تأخذ كل شيء ...

ولكن تستطيع ان تستمتع بكل شيء....

:

لا تستطيع ان تأكل كل الثمار الموجودة

لكن تستطيع ان تتذوق شيء منها

وتستلذ بالنظر اليها ورؤيتها ...

:

المطلوب ان نغير من نظرتنا للعبادة

[من]

نظرة المسارعة

والحركة بلا تذوق وتأمل

واللحوق والملاحقة للعبادة...

[الى]

عبادة حب واستلذاذ وتذوق ...

:

لنتذوق في هذه الفقرات :

{الهي وقفت سفينة المساكين على ساحل بحر جودك...}

{الهي لا تؤدبني بعقوبتك...}

{الهي اني افتتح الثناء بحمدك ...}

{الهي انظر اليه نظرة من اذا رآك استحيا، واذا تذكرك بكى...}

وغير ذلك ...

:

لذا

استبشروا وابشروا وتباشروا ...

عيشوا حالة السرور القلبي ...

[فشهر رمضان]

جاء ليجدد فينا كل جميل مرتبط بجمال الله جلاله وحكمته...

:

نعم علينا ان ننظر حتى للبكاء في خشية الله فيه لذة وسرور باطني...

ان ننظر حتى للحياء على انه لذة ....

:

حتى الخلوة في تلك الزاوية الصغرى في داخل البيت الصغير مع مفاتيح الجنان ....

:

وتلك الجلسة على سجادة عليها تربة الحسين (ع) وبيدك سبحة من طين قبر الحسين(ع)

ممزوجة بدمع الحياء وتوجه لله بالقلب والقالب...

تلك الرائحة العطرة ....

واللحظات الزكية ...

هذه كلها لحظات تستوجب ان نعيش حالة الانس واستلذاذ...

:

فالله تعالى يقول: {فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا}
لان النبي(ص) كان يفرح ويُسر بقدوم هذا الشهر ...

(٢)

○كيف لنا ان نتعايش مع شهر رمضان ؟

●التعايش هنا بمعنى ان نتذوق كل ما في الشهر من ملذات روحية طيبة مستطابه

سواء في مناجاة و دعوات وتأملات ولحظات...
كل ذلك يُخرج الشهر من حيثية التكليف
الى منزلية التشريف
:
يُخرجه من جانب انه:

○هل تعاملنا معه على انه واجب؟

○ام نتعامل معه كباب يوصلنا للمحبوب ؟

○كل واحد منا لو كان له زميل او صديق او رفيق او شريك حياة كيف له ان يتعايش معه سواء على المستوى النفسي والمستوى الروحي؟

● الخطوة الاولى والمثلى والاهم هي :
ان نتعرف على الشهر
ان نتعرف على جمالياته...
ان نتعرف على كل تفصيلاته ..
ان نقترب منه ...

فلا يمكن للإنسان ان يتعايش مع الغرباء ...

ولا يمكن ان يتعايش مع البعداء ...

ممن لا يعرف ...

وهم غامضون بالنسبة اليه ...

ولا يمكن ان يتعايش مع من يتعرف على اشياء طفيفة وظاهرية فيهم!

:

لذا مثلا لو سألنا

○ لماذا يُسمى شريك الحياة بهذا الاسم؟ ماذا تعني الشراكة؟

● يعني انه يتداخل معك في كل حياتك ...

يعني يصبح شريكك في كل تفاصيل حياتك ...

في نومك ويقظتك...

في املك والمك..

في حزنك وفرحك...

:

واذا اتضح لنا من هذا الكلام معنى التعايش....

سنفهم معنى ان اهم الامور التي يمكن من خلالها ان نتعايش مع رمضان هي معرفة من هو شهر رمضان هو لكي نصل لمرحلة التعايش معه..

وهذه الخطوة كثيرا ما تنقصنا..!!

○ لماذا تنقصنا؟!

●لأننا نتعامل مع شهر رمضان، ركزنا على كلمة [شهر]،

فالبعض يقرأ عن ليلة القدر اكثر حرصا وحيطة واهتماما بالقياس لما يقرأه عن الشهر كله !

○لماذا؟

●لأننا نتعامل مع ليلة القدر على انها خير من [الف شهر]
بينما ننظر لشهر رمضان على انه [ايام معدودات]

:

هو شهر واحد في سنة كبيرة
فبدل ان نتعامل معه على اساس انه صاحب الاثر الكبير
والذي يمتد على مدى سنة كاملة ...
الا اننا نتعامل معه على انه شهر واحد ...
وهذه واحدة من المفارقات الغريبة والعجيبة التي نحتاج ان نتنبه إليها جيدا
ولهذا نحن لا نقرأ عن شهر رمضان ...

:

بالنسبة الينا من يقرأ هم العلماء والخطباء لأجل القائها بمحاضراتهم ....
والفضلاء لانهم يريدون ان يعدوا برامج بهذا الخصوص..
والكتاب ليؤلفوا ....
اما عامة الناس الذين لا ارتباط لهم بالعلم والخطابة والكتابة لا يقتربون من ذلك !

○كم منا استخرج كتابا غير مفاتيح الجنان من مكتبته ؟

ثم بدأ يقرأ بعض الروايات التي تتحدث عن شهر رمضان وتجعلنا اكثر معرفة به ؟..

لنصل الى خطوة التعايش هذه...

مثلا هل سألنا انفسنا

○لماذا سمي هذا الشهر برمضان؟

البعض قد يجيب: لماذا نسال نحن لسنا خطباء ولا فضلاء ولا علماء !!! نعم نحن نصوم فقط ...

هكذا اجابة كافية لنعرف لماذا لم نصل لمرحلة التعايش مع الشهر الفضيل ...

والمطلوب هو ان نعمل ما يعمله الخطباء والفضلاء والعلماء ...

ان نقرأ عنه ...

ان نتعرف عليه ونعرفه ...

:

بل حتى الفضلاء والعلماء والخطباء اذا لم تتجاوز قرأتهم مرحلة العمل واستشعار معنى ما يقرأون

لن ينتفعوا من قرأتهم ولن يصلوا لمرحلة التعايش المرجوة...

●الان لنعرف شيء عن علة تسمية هذا الشهر ب[رمضان]

قيل ان رمضان كلمة اتت من (الرمض)اي الجو الحار والصحراء،

ولكن شهر رمضان ليس بالضرورة ان يأتي بالصيف.

ففي بعض السنين اتى بالشتاء،

مما يؤدي الى انتفاء المعنى المذكور

لذا هذا المعنى ليس دقيقا ..
وعلينا ان نبحث عن معنى اشمل واصوب ...
:
عندما نتأمل بالاسم (رمض) سنجد معنى جميل وجليل وعميق ودقيق
الا وهو ان المقصود منه هي الارض الناعمة ذات التراب المتطاير
فلا تسمى الرمضاء رمضاء اذا كانت متصلبة ...
ولكن تسمى بذلك اذا كانت متصحرة ...
●ولذلك هذا الشهر سمي بذلك كناية عن ان كل ما يحيط بالقلب من شوائب وظلمات وتعلقات يعمل هذا الشهر على تطييرها ...
✺لذا قال رسول الله (ص):
{ان نفوسكم مرهونة بذنوبكم ففكوها بكثرة الاستغفار}
○ماذا يعني؟
●يعني ان النفوس مغلفة ببعض الذنوب ،
وفي شهر رمضان تنقشع
وهذا معنى الرمض ...
وهذا مثال تطبيقي في كيفية تغيير نظرتنا تجاه هذا الشهر
من خلال تعميق معرفتنا به
ليحصل لدينا شيء من الارتباط والتعايش معه ...
:
علينا ان ندرب انفسنا عندما نقرأ شيء نستشعر المعنى

و لا نكتفي بان تحصل لدينا حالت [العلم] بالمعلومة فقط ...
واذا استشعرنا وتعايشنا مع المعنى ننقله للغير ليكون اثره ابلغ واكثر ...
:
فليس كل شيء من الكتاب الى الناس ...
وليس كل شيء من السطور الى الصدور ...
بل
نحتاج ان ننقل ما في الصدور الى الصدور ..
من صدرك بعد ان اخذته من سطرك
ثم تنقله الى صدر غيرك
:
✺لذا النقطة الاساسية لكي نتعايش مع شهر رمضان
هو التعرف على تفصيلاته وجمالياته ...
:
وهذا لا يمكن إلا اذا وضع الانسان لنفسه جدولاً مُنظَم ومُنظِم ...
[مُنظَم] من حيثياته ...
[مُنظِم] هو ليومياته ...
ولكي نحقق ذلك نحتاج ان نركز في يومياتنا ...
:
وكمثال هناك مفهومان هما [العادة] و[العبادة]
○هل يمكن لنا ان نربط بين المفهومين؟

فنجعل العادة خادمة للعبادة،
بدلا من جعل العبادة خادمة للعادة ؟
●نحن عادة نواجه مشكلة امام هذين المفهومين
فإما ان نضحي بالعادة ونبقى نتألم ؟!
وإما ان نضحي بالعادة ونبقى مهضومين امام العادة .
●هل لدينا حالة جمع بينهما؟
●لكي تكون لدينا هذه الحالة علينا ان نضبط روحانياتنا العبادية بأزمنة ثابته ومحددة
لا نحيد عنها ونلتزم بها..
مثلا
دعاء ابي حمزة الثمالي في الساعة الثانية عشر بعد منتصف الليل ..
دعاء الافتتاح في الساعة السابعة مساءا
في التاسعة مساءا جلسة مع الاسرة نتحدث عن الشهر الفضيل وهكذا ....
○ماذا يُحدث هذا التوقيت ؟
●يُحدث فينا امرين هامين:
الامر الاول: انه سيتوصل قلبنا للوقت .
الامر الثاني: سنتعايش مع يومياتنا على انها دورة تدريبية اعدادية لليلته ويومه في كل الشهر ...
:

وبالمقابل اذا لم يضبط الانسان يومياته ولم يجدولها
وجعل القيام بالأمور الروحية والعبادية بوقت مفتوح، ومتى ما فرغ من انشغالاته ...
وإن لم يَفرغ يكون الامر طبيعي ان لا يستدرك الامر ويبادر بالتعويض واداء شيء منها...
فهذا مؤشر غير جيد !
فالمطلوب- كما قلنا سابقا- ان نتذوق شيء من العبادات وعدم تضيعها كلها ...
لذا هذا التنظيم سوف ينعكس ايجابيا على يومياتنا
فتصبح العادة عبادة والعبادة عادة ....
فيمتزجان وينهضان ببعضهما ..
فلا العبادة تؤثر على العادة ....
ولا العادة تضيع العبادة..
وهذا هو التعايش المطلوب تحقيقه في هذا الشهر ..
:
ان تعيش يومك بليله ونهاره
وتستشعر ان وجودك رمضاني...
فمن المهم جدا ان الانسان يستشعر ويتفحص حاله هل انه دخل اجواء الشهر ام لا؟
فعدم القيام بالأعمال العبادية بدون عذر هذا ليس امرا عاديا وطبيعيا!
بل

اشارة لعدم حصول التعايش مع هذا الشهر
فكثير من الناس ادركهم الشهر وغطاهم ...
ولكنهم لم يدركو الشهر !
:
✺هناك رواية جميلة وحبيبة على قلب كل مؤمن تقول:
{من داوم على قراءة سورة القدر في فرضه كان كمن[ادرك] ليلة القدر }
فالرواية تقول هو [يدركها] وليست هي [تدركه]
وهو يقصدها ...
هو الذي تكامل وعرج بالبرزخ الصعودي ...
فتكامل ودخل الى كينونيتها...
لذا فالتعايش شيء مرتبط باهتمام الانسان بهذا الشهر ..
:

(3)

○ما هي النتيجة التي نجنيها من التعايش مع اجواء شهر رمضان؟
○ما هو السبب في عدم بلوغ تلك النتيجة المرجوة من دخولنا في الضيافة الالهية؟
●عندما نتأمل في هذا الامر نجد ان الخلل في نقطة جوهرية واحدة ألا وهي اننا نعتقد ان شهر رمضان مفهوم [منحصر] بالصيام ،
والصيام هو شهر رمضان ...

وهذه واحدة من الاشتباهات الكبيرة التي تحصل عند الكثير من الناس ..

:

فأول نقطة لابد ان نتأمل بها هي ان شهر رمضان [اكبر] من الصيام ...

والصيام [واحد من اعمال]هذا الشهر

وليس [كل] الاعمال...

وهذا ما جعل الكثير من الناس لا يهتمون بليله وما يجري فيه...

ماذا يرى فيه ...

وماذا يسمع ...

تراهم شيء اخر !

بمجرد ان يفطروا ويجن عليهم الليل

وكأنهم غير رمضانيين ..

:

فهم في النهار

رمضانيين لانهم ممسكين ...

اما في الليل

فهم يخرجون منه بالكلية ...

وهذه واحدة من ظلامات هذا الشهر التي نتجت بسبب اننا لا نعرف ما هو شهر رمضان .

:

هذا الشهر الوسيع... الفسيح... الرحب ...

الذي فيه اعمال كثيرة منقسمة على ازمنة متعددة

:

✺لذا لكي نصل لمرحلة التعايش علينا معرفة القواعد الزمنية الخمسة ونتعامل معها بالشكل المطلوب وهي كالاتي:

:

》الوقت الاول: زمن السحر 《

ففي وقت الفجر اعمال غير موجودة في الليل ولا في النهار ....

:

》الوقت الثاني : زمن الافطار 《

هذا الوقت عالم زماني خاص له اعمال خاصة لا تشابه اعمال الاوقات الاخرى...

:

》الوقت الثالث: زمن النهار 《

وهو الوقت الممتد من حين استيقاظ الانسان الى حين افطاره...

وهذا الذي يقع فيه الظمأ والجوع والارهاق

وفي هذا الوقت اعمال غير موجودة في غير اوقات ...

فمثلا لا يمكن ان اصبر على الجوع والظمأ بعد اذان الفجر

فللتو حصل الامساك فلم يحصل الشعور بالجوع والعطش

وبتالي يتطلب حصول الصبر كما هو في منتصف النهار او اخر ساعاته ....

لذا الصبر على الشعور بالعطش والجوع خاص بوقت النهار ...

:

》 الوقت الرابع : زمن بعد صلاة الفجر 《

ما بعد الاذان مباشرة تلك السويعات القليلة التي يوجد فيها الكثير من العطاء الالهي

والنور الالهي ...

فعن الامام الصادق(ع) انه قال:

{تهجدوا وتبتلوا واخبتوا بعد ان تؤدوا فرضكم فإن بين الطلوعين عطاء كبير }

هذا الوقت خاص جداً

والعمل الخاص به هو [التسبيح] ...

فلو ان العبد والامته جلسوا على مصلاهم واكتفوا بالتسبيح سيغنمون كثيرا ...

:

》 الوقت الخامس: زمن بعد الافطار 《

يُعد اكثر الاوقات المظلومة هي وقت ما بين الافطار والاسحار...

فكم من ظلامات ومعاصي وذنوب تقع في هذا الوقت

وكم من غفلات واعتراضات ومشاكسات وغيرها

وكم من الملهيات تشغل هذا الوقت بدلا عن الطاعات ..

:

○لماذا نحن غافلون عن هذه الاوقات الخمسة؟

●لأننا نرى اعمال شهر رمضان متجلية في الصيام فقط ...
فلوا استقطعنا ما نعتقد به عن شهر رمضان ماذا يبقى لدينا؟
يبقى فقط وقت الامساك اثناء الصيام الذي نتعب به،
ولو تأملنا في حالنا [واقعاً]حتى هذا الوقت مملوء بالاعتراض على الله تعالى،
ترى الصائم اما نائم او مسترخي متعب !!
بينما الاوقات الاربعة ضائعة ومضيعة ...
:
فمن لا يلتفت الى هذه التقسيمة لأوقات اليوم الرمضاني
كيف له ان يتساءل لماذا لم يستشعر اجواء الضيافة الالهية في هذا الشه؟!
ولم يتذوق حلاوة الصيام ؟! ..
ولماذا لم يتعايش معه ويبلغ ثمرة ونتيجة صيامه؟!
●والمطلوب منا لرفع هذا التساؤل هو
ان نعيد النظر،
ونجدد الفكر،
ونسدد البصر ،
ان الصيام عمل [من] اعمال الشهر
وليس [كل] الشهر
:
وهذه ثقافة يجب ان تنشر بين عموم الناس

ان هناك اوقات اخرى تربطنا بالشهر غير الصيام
اوقات للمناجاة ... لدعوات السحر..
اطعام الصائمين ... ووصال المقربين ...
تلاوة كتاب الله والتأمل فيه والتدبر...
ان فيه تذكر يوم القيامة ... فيه الصدقة...
تحسين الخلق... حسن الجوار...
:

✺لذا فان مفتاح تأملنا في كلامنا هذا
هو سؤال الامام علي(ع) للنبي في خطبته الشعبانية حول استقبال شهر رمضان
لما سأله عن افضل الاعمال،
وهذا السؤال لنا كعوام الناس قد يكون محط استغراب وتعجب
لأننا نفهم ان الصيام هو افضل الاعمال،
:
الا ان السؤال يكشف لنا ان معرفة اهل البيت(ع) لهذا الشهر
فهي لا تقتصر على مفهوم الصيام لان الصيام هو جزء منه...
وهذا يبين لنا شيء اخر وهو عدم تركيز الامام علي(ع) على شيء واحد..
:

والاعجب من ذلك هو جواب النبي (ص) حيث لم يقل افضل الاعمال مثلا

عدم الاعتراض اذا جعت!

او تحمل العطش!

او ان تقرأ القران الكريم وانت مرهق من الصيام !

:

○ ماذا قال!

● قال له: { الورع عن المحارم }

○هل تعرفون معنى هذا التعريف ؟

●يعني ان النبي (ص) ركز على الاوقات الزمانية الخمسة التي تحدثنا عنها

وكيفية اغتنامها من خلال هذا الجواب

:

فهو (ص) ركز على القبض لا الفعل

لان النبي(ص) يعرف ان ما سيعانيه الناس في هذا الشهر

ليس ان [يفعلوا] بل كيف [لا يفعلوا]

ليس كيف ان [يطيعوا] بل كيف ان [لا يعصوا]

ليس كيف ان [يُحسن] بل كيف ان [لا يسيئ] ولا [يخطئ] ..

وهذا هو بلائنا في هذا الزمان ...

:

ان تجد فتاة وشاب بمكتمل العمر يقضون شهر رمضان من دون معصية...

واقعاً هكذا يصقل الانسان صقلاً

الله وحده يعلم به..

:

فالمهمة الاهم التي تواجه الشباب:

لا ان يفتتحوا ليلهم بدعاء الافتتاح

وانما ان لا يفتتحوا ليلهم بمعصية ...

ان لا يفتتحوا صومهم بموبقة ...

ان لا يفتتحوا صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي بمخالفة الشرع...

:

لذلك ان نعرف من هو شهر رمضان يعني ان نركز على هذه الحقيقة وهي ان:

((الشهر ليس الصيام فقط

انما

الصيام جزء من الشهر))

عندما نتعامل بجدية مع هذه الحقيقة

سيصبح لدينا حرص على شهر رمضان...

:

لذا فمن الامور الجميلة هي ان يوقر الناس شهر رمضان

ولا تكتفي بإداء الصيام وتلتفت الى هذه المعاني العميقة في معرفة هذا الشهر ...

:

فهناك فرق

بين من يؤدي التكليف [الفقهي]فقط..

وبين من يبحث عن التكليف [الشرفي] ...

:

وهذا الفرق يكمن في ان الفقهي هو بوابة التشريف والارتقاء...

ومن هنا ينفتح امامنا باب جميل جدا انيق ...

وفيه ذوقانية راقية جدا

تجعلنا نتعامل معه بدفيء وحنان وبحرص ...

:

(4)

○ما هي الابواب التي علينا ان ندخلها في سلم تعريف شهر مضان ومعرفته؟

✺ الباب الاول:

》باب الارتقاء《

وهو من الابواب الجميلة انه خير عون ومعين..

:

مقدمة لا بد من ذكرها

هناك امر علينا الالتفات اليه وهو
لو رجعنا بذاكرتنا منذ سنين وشهر رمضان يأتي في فترة حرجة
على المستوى العقائدي..الاجتماعي..الاخلاقي .. السياسي
وكل التحديات الداخلية والخارجية
وهذه من الامور الغريبة التي يتوجب علينا ان نلتفت اليها
نحن نعتقد ان لا يوجد شيء يحصل بالصدفة
من دون تقدير وتدبير الهي ...
فسنتنا هذه مررنا بفترة سياسية حرجة وهي الانتخابات...

:

الاعوام السابقة كانت ازمة الوضع الامني والهجوم الداعشيء على العراق ...

:

والتي قبلها كانت الازمة المالية والاقتصادية وحالة التقشف ...
وهكذا في ما سبقها

:

○لذا البعض يتسأل اذا كان شهر رمضان شهر رحمة وبركة كيف يأتي مع هكذا اجواء؟

- بل لأنه شهر رحمة وبركة يأتي بهكذا اجواء

فالله وحده عالم لو لم يأتي الشهر بهكذا اجواء ماذا كان حال كيف سيكون حال الناس
فهو يأتي ليلطف الارواح

يعطيها قوة في كل شيء هي فيه

:

فعلى المستوى الميداني يعطيها قوة

وعلى المستوى الاجتماعي يعطيها قوة وتماسك

وهكذا ...

وهذه من نعم الله تعالى علينا ...

اذ جعله قطب مريح لكل الناس ...

:

فالذي يريد ان يصل لمرحلة النقاء والاسترخاء النفسي

عليه ان يستفد من اجواء شهر رمضان على هذا المستوى بشكل تام....

ينبغي ان يكون في انفسنا ومجتمعاتنا

في جامعاتنا وجلساتنا

في حوزاتنا وكل مؤسساتنا ودوائرنا

هناك أخذ من عطايا هذا الشهر

لان خارج هذا الشهر صحراء قاحلة

:

حتى مسالة تكرار مجيء الامتحانات النهائية للطلبة في الشهر الكريم هي في الحقيقة نعمة بغض النظر عن الحديث عن وجوب الصيام من عدمه

:

شهر رمضان محطة واضحة لنقاء ولصفاء

التي من المفروض كل تفاصيل حياتنا تتغير

وكل امورنا تتغير للأفضل والاحسن

:

من هنا نصل لما بدأنا حديثنا به

○ما هو الباب الذي يفتحه لنا شهر رمضان من خلال هذه المقدمة ؟

● الناس في التأمل مع شهر رمضان ينقسمون الى قسمين:

• العتقاء

الذين يريدون ان يكونوا من اهل العتق من النار

•اهل الارتقاء الى الرحمن

فرق كبير بين من يريد [العَتق] و[الفتق]

فهناك فرق بين من يريد فتق الحجب على كل المستويات ...

بعض الاحيان عندما نقول [حجب] نحصر المقصد بالحجب الغيبية بيننا وبين الله تعالى

وهذا الفهم بحد ذاته حجاب على الحجاب

لابد ان نفهم بشكل عام ان هناك:

°حجب ظلمانية

° حجب نورانية

:

فهناك:

بيننا وبين الغنى حجاب لابد من ازاحته

بيننا وبين الفهم الصحيح للعلاقة الزوجية حجاب لابد من ازاحته

بيننا وبين العبادة حجاب لابد من ازاحته

بيننا وبين الضعف حجاب لابد من ازاحته

:

هذه الحجب يجب ان تتهدم

وتتكسر في شهر رمضان

وهذا الفهم حجاب على الحجب

اي بيننا وبين الحجاب حجاب!!

:

الحجر الظلمانية ليست الغيب فقط...

وهكذا يرتقي الانسان من فهم الى اخر ...

ومن واقع لأخر ...

من مقام الى اخر...

:

✺يأتي شاب اسمه علي ابن يعفور

هذا الشاب من اسرة غنية وصاحبة تجارة

وهو في طريقه لبغداد كان في قافلة مع ابيه وامه

هجم عليهم قطاع الطرق فقتلوا ابويه

وسرقوا ثروته

ولصغر سنه عفوا عنه

فصار من حال الى حال

هذا الشاب تقلبت به الدنيا

من شاب مكفول من ابوين

الى شاب معدم لا يملك شيء.. فاقدا لأبوية

لذا

لنا ان نتخيل ما هو حاله ؟!

وما الذي سيحصل في داخل نفسه

فلربما يهتز اعتقادياً...

جاء الى الامام الصادق(ع) في احد الايام شاكياً

فقال له الامام(ع):

اصبر ان الله مع الصابرين

ولن يخذلك من خلقك

فضل يتردد على الامام ويقول له:

اين الوعد ؟ اين الوعد؟

حتى اتى يوما من ايام شهر رمضان

وفي ليلة القدر فقال له:

يا ابن رسول الله لقد ايقنت بالخلف.

فقال له الامام(ع):

هل اعطاك الله ؟ اذ كيف قد ايقنت؟

قال: لقد ادركت ان الذي يعطي كل هذا الخلق

وينعم على كل هذه المخلوقات

لا يظلم انسان ابداً...
ثم نظر اليه الامام نظرة حانية
ثم تقول الرواية:
قلب الامام طرفه بين الحضور وقال :
ان هذا من بركات شهر رمضان
:
يعني هذا هو باب الارتقاء الذي تحدثنا عنه
والباب الذي علينا طرقه...
فالارتقاء الذي حصل لبن يعفور هو ارتقاء تكسير الحجب الذي بينة وبين معنى الرزق
وبينه وبين معنى الاذعان للعطاء
بينه وبين التوكل
بينه وبين الصفة التي من شأنها ان تُمكنه في الارتقاء بعلاقته مع الله تعالى
:
●انه باب [التسليم]
فاذا سلم الانسان لله وامسك عن الطعام فهو يبدأ بذلك من الارتقاء شيئناً فشيئاً ..
هذا الارتقاء هو الباب الذي على الصائم ان يدخله في شهر رمضان
:
لو تأملنا بقوله تعالى:

{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ(١)وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ(٣)تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ(٤)سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ}

:

فالنتيجة المرجو بلوغها في ليلة القدر هي بلوغ[السلام]

بلوغ السكينة والاطمئنان النفسي..

الملائكة تتنزل والانسان يتصعد ..

فلابد من لحظة نزول الملائكة

يحصل للإنسان صعود ملائكي للسماء

:

حصول سلام وتسليم في كل جنبات الحياة

فلا يعترض ولا يحصل لديه شعور انه ممكن ان يكون مغبون مع الله ..

هكذا بمرور الوقت يحصل عند الانسان هذا المستوى من الارتقاء في العلاقة مع الله عز وجل.

اذا قدرنا ان نصل الى هذا المقام

ان لا نظن به سوء ...

لا نرى اننا مغبونون معه ...

او انه مأخوذ من حقنا ...

نكون قد دخلنا باب الارتقاء والرقاء...

وهذا الباب الذي يجعله شهر مختلف

ويجعلنا اناس مختلفون ...

هذا الشهر جاء ليكون عوننا لنا ...

فمجيئه مع الصعوبات فيه رسالة لنا

ان تنفسوا ونفسوا في شهر رمضان ...

عيشوا رحمة الله في وسط هذه الاوجاع

وهذا الركام ...

عيشوا حالة الانس بالله ..

:

فاذا عرفنا ذلك سيتبدل عندنا الامر

[من]

سؤال واعتراض لما اتى مع هكذا اجواء

[الى]

شكر لله لأدراك نعمة مجيئه يهكذا اجواء

:

هكذا نكون من اهل الرتق...والفتق...والعتق...

:

(5)

○ملاحظة استكشافية بخصوص مجيء شهر رمضان في احداث صعبة

●لو ضربنا مثال ان هناك شخص اريد امتحانه

فبالتأكيد ان هذا الشخص سيختار وقت تكون طاقته اكبر ورحويته اكثر انشراحاً...

لأنه سيكون مقبلا ومنشرحا واكثر استعدادا لأجراء الامتحان

فان من الطبيعي ان لا نتوقع انه سيختار وقت يمر فيه بانتكاسة نفسية اطلاقاً!!

هو لا يرضاها لنفسه!

:

كذلك الله تعالى يفعل معنا

فالأنسان لا بد له ان يُمتحن شاء ام أبى

ولا بد ان يبتلى

○فمتى نبتلى ؟

●نبتلى في هذا الزمان(في هذا الشهر)

لان طاقة الانسان الروحية تكون في قمتها ...

ولكن الناس غافلون عن هذه الحقيقة...

وعن هذه المسألة والمحطة العظيمة...

فيضيعونها يميننا وشمالا

:

والمؤسف ان الكثير من العادات اللهوية المدفونة طيلة ال(١١)شهر تظهر في هذا الشهر !!

هذا الشهر الذي يراد له ان يكون سيد ال(١١)شهر

:

✺ باب من ابواب معرفة هذا الشهر

ان من اسماء هذا الشهر 《 المعين 》

في رواية عن الامام الصادق(ع)مطولة يعرف الامام بها هذا الشهر ويذكر اسمائه..

وهذا عينه ما ورد في دعاء الامام السجاد(ع) في وداع الشهر :

{السلام عليك من معين}

:

○ماذا تعني هذه المفردة(المعين)؟

●لهذه المفردة معنيين:

•الفهم الاول كونه عون لغفران الذنوب وستر العيوب وتكفير السيئات اي بما اننا نصوم لله تعالى هو يعفوا عنا ويعيننا على تكفيرها وهذا فهم جميل لكنه بسيط

:

•الفهم الثاني فيه امران:

° يعيننا على كل شيء في الحياة

على الصعوبات ... على ضعفنا ... وجزعنا

:

° يعيننا على نفسه

اذا اردنا ان نبحث عن شيء يعيننا على هذا الشهر من اجل ان نصومه بشكل صحيح.

○ ماذا سنختار؟

● لن نجد شيء افضل من الشهر ذاته ليعيننا على نفسه،

فهو خير معين من خلال التأمل بهذا الشهر

التأمل بواقعه ...بمنزلته...بقيمته...

هذا التأمل يجعله يتقوى ويلتذ به...

ولا يجزع بل يصبر على اعماله ...

لو تأملنا في قوله تعالى:

{واستعينوا بالصبر والصلاة }، والصبر في قبال الصلاة يفسره الامام(ع)بانه: الصوم.

✺ لذا ففي الرواية الجميلة عن الامام الباقر(ع) لرجل اتى يشكو حاله فيه بليات كثيرة ونزوعات للحرام؟

فقال له الامام(ع): اين انت عن اخ الصبر؟!

فقال الرجل: ومن هو اخ الصبر؟

قال الامام: الصوم .

فالصبر صوم، والصوم صبر .

:

لو تأملنا نرى ان الآية لم تقل استعينوا[على]

بل قالت استعينوا [ب]

اي استعينوا [بواسطة] الصوم على كل شيء
ومن ضمن ذلك الصبر والصلاة
:
دائما علينا ان نلتفت الى امر مهم وهو
اننا اذا اردنا دافعية ومحركية تجاه الصلاة
ان لا نبحث عنها خارجها
بل
ان نتعايش معها
ان ننطلق منها
من مضامينها...وقوانينها
سجوداتها...ركوعاتها
افعالها...واجوائها
قياماتها...وقوفاتها
هي هي بحد ذاتها معينة عليها.
:
وهذا المفهوم ينطبق على من اراد ان يستشعر الصوم ويعيشه
فالصوم هو معين على الصوم
لا نبحث عن معين لهذا الشهر خارج مضامينه
فبدل ان نجعل الصيام مكسب لنا
صرنا نبحث عن عضيد لنا عليه
وكأنه عدوا لنا!!

:

واحدة من الحقائق المؤلمة التي كثيرا ما نصادفها ونراها في المجتمع

هو نوع وشكل الحديث عن هذا الشهر

فهم لا يتحدثون عنه كمعين ورفيق وصديق وشيء جميل

بل يتحدثون عنه على انه شيء ثقيل

يراد له ان ينتهي بأسرع وقت ممكن!!

وهذا لأننا فقدنا اهم مفردة تعريفية لهذا الشهر

:

والمطلوب ان نشيع هذه المفردة

ونركزها في اذهان المجتمع الصائم

وبتالي نغير هذه النظرة تجاه الشهر ...

:

نجعلها نظرة استشراف واعانة

وليس نظرة خوف واستكانة

:

نجعله محطة انطلاق وقوة

نستعين بها على كل حياتنا

:

○ومن هنا يمكن ان نفهم حكمة التشريع للصوم المستحب

في بعض المواسم والمناسبات

كاستحباب صيام شهر رجب وشعبان

●لأجل ان يُخرج الانسان من ذهنه مفردة وجوب الصوم

وحصر الصوم في هذا الواجب

ليدرك هذه المنفعة ...

:

فالدخول في فهم الاستحباب تتجلى به بشكل اوضح معنى مفردة [الاعانة]

فالله تعالى اراد منا ان نتعامل مع هذا الشهر على انه رفيقا وحبيبا وخير معين...

ككائن حي نوراني نذخره عوناً لشدائدنا

:

لذا ضعوا ايديكم على قلوبكم وخاطبوه هذا الشهر كما خاطبه الامام السجاد (ع)

{السلام عليك من شهر اعان على الطاعات، ومن شهر اعان على ترك الموبقات}.

:

فالخلاصة هي

لا تبحث عن معين لإتمام هذا الشهر

بل اجعله عوننا لكل على الزمان..

فان الفهم بداية الغنيمة

فالمطلوب منا ان نوسع النظرة

فان النظرة اذا اتسعت وارتفعت
ارتقت كل تعاملاتنا مع هذا الشهر...

(6)

✺الباب الثاني : واحدة من الاسرار العبادية التي تتجلى لمن يتأمل ويدقق بالعبادات العظمى هي محدودية وجودها...
الذي يتأمل في عبادات شهر رمضان نرى ان الله تعالى يقول فيها(ايام معدودات)
والحج مثلا يقول(ايام معلومات)
وفي شأن القدر يقول (ليلة القدر)
:
ولكن عندما نستنبط هذه العبارات
وندخل في اعماقها
نجدها كافية ووافية للإنسان
وهذه واحدة من الامور التي تستدعي منا امرين اساسيين ومفتاحين مهمين
ما لم نحرز هذين المفتاحين
فان هذه العبادات الكبيرة ستزول من بين ايدينا دون ان تترك اثرهما في حياتنا

وهذان المفتاحان هما:

✺المفتاح الاول: اهتمام الانسان على المستوى القلبي في الشهر والمواسم العبادية الخاصة

وهذا هو المفتاح النوعي الكيفي الاهتمامي... الاهتمام الذاتي...

التركيز الفكري...

التوجه القلبي لهذه العبادات ...

:

فالذهاب واداء الحج مثلا دون ان يَعمل الحاج بهذا المفتاح

فلم يهتم ولم يركز ويتوجه في أدائه للأعمال العبادية في موسم الحج ...

يكون ممن اسقط عن نفسه التكليف...

اما الاثر المترتب على اداء الحج سينعدم...

فلا يغيره الحج ولا يصنع منه انسان اخر افضل

ولهذا نحن نرى كم من الناس يعود كما يذهب للحج...

يبقى هو هو لا يتغير بذهابه وادائه للحج ...

:

علينا ان نلتفت

○لماذا الله سبحانه وتعالى لما فرض علينا الحج في العمر جعله مرة واحدة ؟

○ما هي الرسالة التي اراد ايصالها لنا؟

●الرسالة هي ان اداء الحج مرة واحدة كافية لإصلاح شأن الانسان لمدى العمر كله...

فالذي يذهب ويعود كما كان

لأنه تعامل مع موسم الحج من دون اهتمام نوعي وكيفي ...

:

وهذا عينه ما نقع به في الموسم العبادي لشهر رمضان

○فالرسالة الالهية ما هي؟

●ان شهر في السنة كفيل بإصلاح شأن سنتنا القادمة بأكملها..

فلنهتم به

فعدم الاهتمام به يجعلنا نحرم انفسنا من العطاء

الذي يليق بسنة عمرنا القادمة...

المطلوب هو التركيز والتوجه ...

:

حتى في مسألة الصلاة

فلكي ننتفع منها يتطلب منا ان نوفر هذا المفتاح

وذلك عبر ثلاث امور اذا عملها الانسان انكشف له ان الاهتمام والتركيز والتوجه [روح] الصلاة..

•الامر الاول:》 النية 《

فالنية تعني التركيز،

فلا يمكن ان تحصل النية من دون تركيز وتدقيق

وهذا يدل على ان المطلوب منه ان يتوجه ...

:

•الامر الثاني: 》 توجه القالب للقبلة 《

فلا يجوز ان لا يعتني المصلي بان يكون ببدنه متوجه نحو القبلة وهو يعلم بها فصلاته بذلك تبطل

وهذا التوجه يعلم الانسان التركيز والتوجه بصلاته ...

:

• الامر الثالث:》 التوجه القلبي 《

عندما يقوا المصلي {وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض}،

○هذه العبائر ماذا يراد منها؟

●يراد منها ان تتحول الصلاة الى عبادة مُهتم بها

صلاة ذات اهمية وقيمة عند المصلي

:

كذلك في الصوم

يحتاج الفرد الى التوجه لله سبحانه وتعالى ..

:

نرى في الروايات انه يطلب من الصائم تجديد النية في كل ليلة...

وعدم الاكتفاء بالنية الواحدة طيلة الشهر

لان لكل نية ثواب جديد...

وتوجه جديد ...

:

لذا فالاكتفاء بنية واحدة طوال الشهر
يضيع [صمام] التوجه النوعي
لا الكمي والكيفي الشكلي
○ماذا يحصل لو جدد الانسان نيته كل ليلة؟
●بدايةً سوف يسأل نفسه كيف كان صيامه بالأمس ؟
ويركز على هفواته، وينطلق الى يومه الجديد بالإصلاح صيامه وتعويض ما فاته

:

فالنية الواحدة مع هذه الشواغل والملهيات والجلسات ما الذي يبقى منها ؟!
نحن نؤمن ان النية اساس كل عمل
فهكذا نية هزيلة
لن تثمر الا عمل هزيل على شاكلتها
فلا تعطي ثمرها المرجوة من هذا الشهر

:

●احد ابواب الاهتمام بهذا الشهر
ان من اسماء هذا الشهر انه [شهر الله]
فاذا اردنا ان نعمل عمل يلائم شهر الله
○ما هو ياترى هذا العمل ؟

●انه استشعار العبودية

ان يكون كل عبد وامته عباد الله

ان تتجلى بهم العبودية لله في كل عمل يعملونه

لا نقصد بالعبودية هي ان لا نسجد ولا نركع لغير الله فقط

بل ان نطيعه بكل اوامره

عند الغضب والسكون...

عند الجوع والشبع...

عند الغفلة واليقظة ...

عند الفرح والحزن ...

عندما نقبل على الطاعة

وعندما تواجهنا معصية

اي

نتوجه اليه بقلوبنا في كل ما نعمله

فكل عمل نقوم به في هذا الشهر دون ان نتحسس العبودية فيها

لا قيمة له

ولا ينتفع منه

تكون اعمال هيكلية فارغة

نعم فارغة

وهكذا يمكن ان يتجسد الاهتمام بالشهر الفضيل

●باب حسن الظن بالله

شهر رمضان هو مرآة نقرأ من خلالها وجوه قلوبنا

فلنقرأ انفسنا جيدا

كيف كانت؟

وكيف ستكون في الايام القادمة؟

○كلمة لاحد الاساتذة العلماء لما سؤل عن فائدة جامعة مانعة تغير حالنا في شهر رمضان؟

●قال: ان الفرق ما بين شهر رمضان وما في خارجه في مفردة واحدة هي حسن الظن بالله

:

نحن نادراً ما نفكر بأرزاقنا خارج هذا الشهر

لكن عندما ندخل هذا الشهر نردد هذه العبارة

((شهر كريم بضيافة رب كريم))

فتنهال علينا العطيات والبذولات

:

لذا علينا ان نراجع انفسنا في مسألة حسن ظننا بالله تعالى

وهذا امر مهم وعظيم

لأنه يجعل الانسان مرتاح ومطمئن

فليس من الصحيح ان يكون لك ولي رب

ولكن القلب قلب مضطرب متعب!!

(7)

✺ المفتاح الثاني: شهر رمضان فيه خاصية اخرى

هي خاصية[المسارعة] فهو سريع الانتهاء

كتاب الله عبر عنه بانه {ايام معدودات }

يعني سريع الانتهاء...

لذا علينا ان نقوم بطاعات وعطيات غير معدودة

○ كيف تَعامُل الناس مع الشهر السريع؟

● هناك ثلاث خيارات امام الناس

• الخيار الاول: 》 الغير مهتم 《

تراه من اهل التباطء والتثاقل والتكاسل

فيمر الشهر ولا يُدرِك من عطاياه شيء

يخرج منه بلا تغير ولا تطوير

ولا حتى حصول حالة انتعاش روحي ...

:

فالمحروم حقاً هو الذي حتى حالة السعادة باستشعار حنان الله وامانه في هذا الشهر

والانتعاش الروحي بالضيافة الالهية

لا يتعرض لها ولا يبلغها...

:

✺ هناك رواية جميلة (لا يدركها الا اصحاب الارواح الشفافة) تقول:

{ان الصائم اوكل الله به ملائكة
يَمسَحون[يُمسِحون] على وجه}
وان لم تستشعر بهذه الحقيقة ايها الصائم
لكن كن على يقين منها ...
وبالنتيجة هؤلاء يضيع منهم الكثير
في شهر فيه الخير الوفير...
:
•الخيار الثاني:》 المسارعون 《
اولئك الذين ينجزون اعمالهم بسرعة لكي يغتنموا كل لحظات هذا الشهر
وهذا مقام عالي ورفيع وينبغي للجميع ان يحرزه..
:
الخيار الثالث: 》 السابقون السابقون 《
الذين حازوا مقام 》 اولئك المقربون 《
هم من اهل الاغتنام للأوقات المناسبة للأعمال الاهم
ليؤدوا اهم الاعمال بأفضل الاوقات وليبلغوا افضل النتائج من حيث الاثر والثمر ...
فهم ان لم يجدوا حالة الاقبال في طاعة من الطاعات...
استبدلوها بطاعة اخرى
وانتقلوا منها لأخرى
يكون لهم فيها اقبال اكثر ...

:

✺ وهذا ما يمكن ان نسميه

[بمفاجئة الطاعات]

و[مباغتة النفس]

فكما ان النفس تباغتنا في الجانب السلبي

اهل المسابقة هم يسبقون النفس ويباغتونها فيقطعون عليها طريق التثاقل بالطاعات

الى طريق النشاط وفعل الطاعات...

هم يخادعونها ويخاتلونها ويفاجؤنها في فعل الطاعات

نعم المؤمن يخادع نفسه لما العجب!!

فالله تعالى وصف نفسه بقوله(وهو خادعهم)

فالنفس تحتاج الى ان نخادعها... نقاتلها... نسابقها...

وهذا الباب نحتاج الى طرقه

:

فمن علامات الراغبين بالاتصال بالله

هو الحرص على عطاياه

وللحرص علامات ان يكون العبد مسارعا ومسابقا

:

لذا نستطيع ان نعرف هذا الشهر بانه:

الشهر[السريع]

الذي يفوز به ويغتنمه وينجوا به ويربح فيه [الاسرع]

لذا علينا ان نسال انفسنا :

اي الخيارات الثلاثة اخترنا ان نكون فيها ؟

(8)

✺ رواية عن امامنا الجواد(ع) في بصائر الدرجات للشيخ الصفار انه قال:

{ولقد اقبلت عليكم ليالي النور

يعطي فيها ما لا يعطي في غيرها

ويغفر فيها ما لا يغفر في غيرها

ويجبر فيها ما لا يجبر في غيرها

فيها تُقبِل رحمة الله على عباده

وفيها تُقبِل العباد على الله

من كان منكم راجياً لرحمة الله فيها

فان رحمة الله لا تخطئه }

- ما الذي كان الامام يقصده؟
- ما الامر الخطير وآلامهم الذي اراد الامام كشفه؟

هذا الامر الذي يجعل النبي يطوي فراشه في اخر الليالي...

هذا الامر الذي يجعل الامام علي ع يتأوه في اواخره

هذا الامر الذي يجعل الامام السجاد يبكي لوداع ايامه

- انه باب خطير تفتحه لنا هذه الرواية انه

》 ان شهر رمضان نعمة من النعم 《

النعم بشكل عام يتم التعامل معها بطريقتين:

- احترامها وشكرها .
- اهانتها والاستهانة بها.

:

نحن نعلم ان النعم اذا لم تشكر

فأنها ترفع عن صاحبها

وهذا امر عجيب فلما يعرف الشهر بانه نعمة المهداة وهنا ينبغي ان نتأمل بهذا المعنى

○ هل يمكن ان يرفع شهر رمضان اذا لم يشكر

بما انه نعمة ؟

○كيف ذلك؟

● عندما نفهم ان للرفع مفهومان(مرتبتان/ مقامان)

اي للرفع رفعان:

• الرفع المادي

اي بمعنى ان يرفع الشهر من الامة

وهذا ما لا يمكن ان يتحقق الا بطريقة واحدة

الا بانتهاء عمر الانسان وبقصف عمره

ان يموت قبل مجيء الشهر فلا يشهده ولا يبلغ عطاياه ولا يشمل بنعمه... فيتحسر هناك

:

- الرفع المعنوي

ان يرفع رمضان من قلب الانسان

يمر عليه الشهر ولا يشعر بشيء تجاهه

احيانا هناك شخص يحبك جدا ويحترمك جدا

ويكرمك ولكنك غير أبه به وغير ملتفت له

في يوم من الايام يأتي لك

ويقول لك لقد رفعت وجودك من قلبي

لعدم حصول احساس متبادل بينكما

هو موجود ولكن لا تشعر بشيء تجاهه...

:

لذا تجد الكثيرين لا يشعرون ان هناك فارق بين اذا ما دخل عليهم هذا الشهر او غيره

- ○ لماذا لا يجد فرق؟
- ● لان روح شهر رمضان قد ماتت في قلب هذا الانسان

المعنى مز هذا الشهر مات

يأتي شهر رمضان

ولا يأتي قلب الانسان

ولا يأتي توجه الانسان

ولا يأتي اقبال الانسان

:

بل يأتي معه التفريط

والتضييع

والتقصير

والادبار

وكل ما لا يليق بعبد في ضيافة الرب الرحيم

:

في بعض الاحيان تمر بنا هكذا حالة

في ليالي وايام مباركة اخرى

كليلة الجمعة

فالذي تموت في قلبه

تأتي وكأن لم يكن شيء

ولم يأتي شيء

تحصل عنده حالة من التبلد المشاعري

تجاه شعائر الله جل وعلا

:

لننظر ماذا يقول الله تعالى في محكم كتابه:

{ذلك ومن يعظم شعائر الله فأنها من تقوى القلوب}

في هذه الآية التفاتة عميقة وانيقة

فقد قال {ذلك}

اشارة الي التنبيه، يعني انتبهوا

:

وقال{ومن يعظم}

لم يقل من(يحيي) او (يعمل)
يعني لابد ان يكون هناك تعظيم قبل مجيء الشعيرة
لابد ان يكون هناك تعظيم مسبق
ومهابة من هذا الضيف ولهذا الشهر
:
وقال{شعائر الله}
الشعائر تعني كل ما يستشعره الانسان
وكل ما يوجد في الانسان شعور مختلف مع الله.
:
لنا ان نتخيل لو ان انسان لم يحترم الشعائر والمشاعر والشعار والشعور الذي يبدوه الى الله

- هل يمكن ان يدل الله؟!
- ويستدل عليه؟!
- ويصل اليه؟!
- هل يستطيع ان يتوجه ؟

- بكل تأكيد لن يتمكن، لان الانسان بطبيعته يحتاج الى دليل ودلالة يحتاج لشعار وشعيرة

:
ومن هنا على الانسان ان لا يستغرب اذا مر بحالة من التيه بعد شهر رمضان
بل وحتى في شهر رمضان

لأنه لم يستفد من الشهر

:

وقوله{فأنها من تقوى القلوب}

فالقلب الذي يعظم شعائر الله

تستقر به شعائر الله

فهي بمثابة تقوى الله

:

لذلك فان مقام الاحترام والاكرام للشهر

هو المفتاح الذي يجعل الانسان يغنم من الشهر

فالذي لا يكرم شهر الله

عليه ان لا يتوقع دخوله بإكرام واخذ...

لان المسالة استعدادية

وقانون الهي لا يختلف ولا يتخلف

:

نعم

هكذا ترفع نعمة شهر رمضان

وهذا ما نراه مت سديد الاسف الان

حيث قل توجه الناس لهذا الشهر

قل احترامهم ... قل اهتمامهم ..

فهذا دليل على رفع هذه النعمة على المستوى المعنوي

:

وما اخطرها واكبرها

اذا رفع روح شهر رمضان من النفوس

والمساجد ...والبيوت...والمؤسسات

فالذي يجرب ليس الفعل ...

وانما نتيجة الفعل الذي تقم عليه

:

فالاستهانة بشهر رمضان وما قبله

جعل الروح غير موجودة

لذا ترى كثير من الناس لا يعيشون روحانية الشهر

لذا لنحذر كل الحذر مز الاستهانة من الشهر

وحتى من يضن انه يحترم الشهر

لنعلم

ان حتى في الاهتمام والاحترام لهذا الشهر درجات ومقامات

وبالمقابل الرفع له مقامات

فهناك من يستشعر الشهر كله

وهناك من يستشعر بعضه

وهناك من يستشعر لحظات منه فقط

قد لا يستشعر الا العطش من الشهر

وقد لا يستشعر الا عند وقت الافطار

ولهذا فان المقامات في الرفع

تابعة الى مقامات بالاحترام

:

لذا نحتاج الى ان ننظر بنعمة الله التي عندنا

حتى لا ترفع من قلوبنا التي تقربنا من الشهر

هو انه النعمة الالهية الموجودة عندنا

التي نحتاج ان نكرمها ونعظمها

فمت اجمل ان يأتي شهر رمضان

وتأتي معه كل الروحانية والحنان

والعطاء والخشوع

:

وما اصعب ان يأتي شهر رمضان بلياليه وايامه

بدون ان يشعر الانسان به

من دون ان يتحسس به

ويضفي عليه انتعاشا

ولذا

علينا ان نعيد النظر في تعاملنا مع الشهر

- هل ننظر اليه على انه نعمة من الله؟

اذا كنا كذلك فلنطمئن

فان شهر رمضان سوف يستقر

ويتجذر في نفوسنا

ويثمر بسلوكنا

:

واذا لم يكن هكذا فالنراجع انفسنا

:

(9)

✺المفتاح الذي يقربنا من معرفة هذا الشهر هو اننا سنسأل عن هذا الشهر كيف تعاملنا معه؟

كيف كنا معه؟

فالشهر اذا سؤل كيف كنت معهم

سيجيب يارب انت خلقتني كريما عظيما

فيه الستر والغفران

لكن الذي عليه ان يحظر جواب هو نحن

○ما الذي فعلناه فيه؟

○ما الذي جنيناه منه؟

:

●وعلى هذا الاساس فأننا وصلنا لمفردة مهمة

قال تعالى :

{شهر رمضان الذي انزل فيه القران }

فالشهر الذي ينزل فيه الذكر

لابد ان يكون بينهما وجه شبه

حتى ينزل القران في هذا الشهر

دون سواه من الشهور

:

نحن نقول ان شهر رمضان تشرف بنزول القران فيه
وشرفيته من نزول القران
ولكن علينا ايضا ان نقول
ان شهر رمضان هو شريف لدرجة
وعظيم الى منزلة بحيث يكون مؤهل لنزول القران فيه
:
فأن الله تعالى لا يتعامل جزافا وبلا ترجيح ولا مرجحات
فلابد ان يكون في الشهر اشياء رجحته على غيره ورشحته على الشهور
فصار محل نزول القران الكريم فيه
:
ومن هنا يمكن ان نتأمل بشيء من اوجه الشبه بين القران الكريم والشهر الكريم
وهذا التشابه يمكن ان يفتح لنا مفردة جديدة تعرفنا الشهر بشكل اكثر
✺الشبه الاول:
ان القران الكريم مع كل عظمته وكرامته
وبما فيه من نور
وما فيه من اسرار
وبما فيه من عطيات

وما فيه من هيبة وهبات

الا ان الله تعالى لا يعطيه الهداية المستقلة

فلا توجد اية تقول ان القران يهدي باستقلال

وكل اية تقول ذلك فأن هناك اية اخرى تخصصها وتفسرها

:

فهداية القران ونفعه

تغيره للأفراد والمجتمعات مرهون بأمر أخر ..

بل ان القران الكريم يذهب بعيدا في هذه المسالة

فكما ان القران الكريم هو شفاء ورحمة

هو كقوله تعالى(لا يزيد الظالمين الا خسارا)

القران الكريم جميل

كلام الرحمن المنان

يتحول الى خسارة على الانسان

○متى؟

● عندما يكون الانسان ظالماً. .

○بمعنى ماذا؟

● الظلم يعني اخذ ما ليس من حقي

○متى ينطبق الظلم على الانسان؟

●عندما يأخذ ما ليس له من اصحابه.

فالقران الكريم يتكلم عن الظلم :

• ظلم عام وهو ظلم الناس للناس

- ظلم خاص وهو ظلم الناس لأنفسهم
- ظلم أخص وهو ظلم الانسان للقران الكريم.

:

عندما يستهزئ الانسان بكلام الله

عندما لا يحترمه... لا يقدره... لا يعطيه قيمته

فانه بالنتيجة يظلمه

:

وهذه الظلامة تنطبق على شهر رمضان

فهو ايضا لا يزيد الظالمين الا خسارا

:

فلو تأملنا بهذا المعنى ان الناس الوضع الطبيعي المرجو هو انها تُقبل وتستعد له اذا أقبل

للأجل التغير

لأجل ان يكون لها وقفات وعبادات

لأنه يقذف عليهم بالغفران والرضوان

تصبح لديهم سبوحات رحمانية نورانية

لكن هناك بعض الناس يبدؤون بإفراغ خزائنهم

ان كاز فيها شيء من الطاعات قبل الشهر

بدل ان يملئوها ويزيدوا عليها

:

كذلك الفقير الذي يملك دنانير معدودة

يذهب الى الملك فلا يعود بجيوب ملئى !

بل يعود وقد فقد حتى لدنانيره القليلة؟!

هكذا يعود بلا شيء

وهذا ما يحصل مع البعض

يدخلوا الشهر ببعض ما عندهم من النور

ويخرجون منه بلا استزادة من نور الشهر

بل وفاقدين لما كان عندهم من النور!

:

فالذي لديه شيء من النور

ويستبدل الاجواء النورانية في الشهر الفضيل

بالأجواء الظلمانية وبالظلمات

من الملهيات والانشغالات الغير مجدية

هو لا يحرم نفسه من زيادة نوره

بل يطمس نوره ويفقد ما عنده

:

لذا الامام زين العابدين (ع)يقول:

{حتى تخرق ابصارنا حجب النور}

○اي نور؟

● بعض الاحيان حتى شهر رمضان (الذي هو نور) يكون حجاب مانع من التكامل!

لأننا نحجب به، لا نستفد منه لتكاملنا...لا نغتنمه وهذا ما يحصل مع الانسان في تعامله مع القران
الكريم والشهر الفضيل
:
لنا ان نتخيل
ان الانسان يكبر بعمره
ويصغر عند الله قدره
:
يزداد سنينا
ويزداد عن الله ابتعاداً
كم هي حسرة وخسارة كبيرة...
:
كم هو مؤسف ان يزداد الانسان خسارة
لا بضلال يتبعه...
بل بظلمه لنفسه!
واقعا هذه كل المصائب
ان يخسر الانسان شهر الله ... ضيافة الله
هو بخزانة من لا يُخسِر ...
:
✺وجه الشبه الثاني:
ان القران الكريم كما وصفه امير المؤمنين(ع)

{هو حبل الله الممدود

طرف بيد الله وطرف بأيديكم}

وفي خطبة استقبال شهر رمضان لرسول الله() انه ابتدأ بوصفه:

[شهر الله]

وعن الامام الصادق ع عن جده الامام زين العابدين ع عرف الشهر ايضا بانه[شهر الله].

:

اي كما انه شهر الله فهو بالمقابل شهرنا

فهو شهر [عباد] الله

وشهر [عبادة] الله

:

فلا يكتمل شهر الله مز جانب الاثر والتأثير

الا اذا اكتملت صورته عند العباد

من ناحية الاخذ والتغيير

:

شهر رمضان هو الذي ينتظرنا

ولسنا في الحقيقة بانتظاره

القران الكريم فب عبارة م عبائره

{ربي اتخذوا هذا القران مهجورا}

هو يأتي يوم القيامة ويعبر عن علاقتنا

شاكيا ظلامته

وظلمنا له بهجراننا له ..

:

ان الذي ينتظر ان يرتقي بقراءته

وينال الغفران بتلاوته

ويزداد نورا بتدبره

عليه ان لا يطيل انتظار القران لقدومه اليه

ان يقبل عليه ...

ان لا يهجره....

شهر الله مثل النهر الجاري

هو يجري على كل حال

هو لا يتوقف سواء وقفنا عنده

استفدنا منه ام لم نقف ونستفد

هو يسقي كل من يُقبل عليه ويغترف منه

:

علينا ان نتأمل هذه الحقيقة

الشهر لا يغير

الذي يغير هو الانسان الذي يذهب الى الشهر

الشهر اداة نحن من يستعملها

لذا قلنا ان الحقيقة هو ينتظرنا ...

:

كثيرا نسمع

سيأتي شهر رمضان ويغيرنا
لكن نادرا ما نسمع
اننا نريد ان نغير شهر رمضان
نغير العادات الخاطئة فيه
الروتين الذي يربي الافراد على الرتابة والكسل
من شهر اكل ونوم ولهوا
الى شهر طاعة وطاقة وحركة ونشاط
:
نغير حال هذا الشهر الذي اصبح غريبا
عن حقيقته وجوهره وغاياته
:
كم واحد منة فكر ما هي سلبيات شهره
شهر عائلته وكتب عنها
عمل جدولاً نشاطات توعوية تغيرية
لهذه السلبيات
اين المتدينين والمتدينات الواعين والواعيات؟
:
تركنا اجواء الشهر الرحمانية تُنسى ويغفل عنها
وتستبدل بأجواء الغير رحمانية
اجواء الفضائيات التي مزقته تمزيقا

اين نشاط وابداع الفضائيات الاسلامية لتصوير الشهر للناس بالشكل الذي يجذبها الى مضامين الحقيقية الجميلة ؟

لما نرى الفضائيات الماجنة تستعد وتبدع ففي كل سنة لها فكرة انحرافيه جديدة

برنامج هدام جديد

سهم مسدد بشكل جيد جديد

خنجر للانحراف جديد

لماذا يبدع المنحرفون بانحرافهم؟؟! ولا نبدع ؟!

ونحن الى الان لم نتحرك؟ لم نفكر؟

لم نصنع شيء جديد؟!

:

هو يستغيث هل من ناصر ينصرني

ونحن نتخيل ان الشهر هو ينصرنا

لكن الواقع يقول ان علينا ان ننصره نحن

:

نحن نريد كل شيء من شهر رمضان

ونحن لم نقدم شيء من انفسنا لهذا الشهر

الا متى ننتظر ان نوجه

لماذا لا توجد فينا روح المبادرة ؟

:

نحن نحتاج ان نغير شهر رمضان

بنظر الناس
وبحياة الناس
بطريقة تعاملهم معه
:
فبمقدار ما ننتظره هو ينتظرنا
وبمقدار ما ننظر له هو ينظر الينا
مسؤوليتنا امام هذا الشهر
مسؤولية انسان امام امانة بين يديه
وهذه الامانة تقربنا من المعنى الادق والاعمق في معرفة الشهر ...
:
(١٠)

✺رواية عن الامام علي(ع) سنختم بها هذه السلسلة التعريفية بشهر رمضان
وختامها مسك
وهذه الرواية توصلنا الى التعريفات الجميلة
والمفردات الجليلة
والكلمات الظليلة
:
صعد امير المؤمنين على منبر الكوفة وخطب في الناس وقال:
{وان الله سبحانه علم ان هذا الشهر كافي لكم فجعله شهرا،
ولو علم ان هذا الشهر لا يكفيكم لزاد،

ولو علم ان الشهر فوق طاقاتكم لإنقص}

ما أعظم هذه الرواية واقعاً كلام الامام

امام الكلام، فكيف اذا كان كلام امام الائمة ...

- ○ عن ماذا يتحدث امير المؤمنين؟
- ● الامام يتحدث عن مفردة مهمة يستوجب ان نقف عندها
- ○ ماذا قال الامام؟
- ● اولاً

قال: الله تعالى وضع لكم شهرا كافيا... وافيا... شافيا...

راويا لكل تعطشكم... وذنوبكم...وظلمانيتكم...

وكل قسوة تمر بكم في كل السنة...

فكأن الله تعالى خصص لكم هذا الشهر لكفايته وإيفائيته

من أجل ان تسعدوا به

من أجل ان تغتنموا منه

:

ولو كان هذا الشهر

اقل من الظلمانية الموجودة فينا

او اقل من حاجتنا

لجعله الله شهران او كيفما كان

:

وبما ان الله تعالى جعله شهر

هذا يعني انه كافي من هذه الحيثية

- ثانياً

ان الله تعالى لو علم انه فوق طاقتنا لا نقصه الله تعالى

لذا الله تعالى جعل لنا شهر وهو كافي من حيث قدراتنا وطاقاتنا لاستيعابه

التي وردت في احد ادعية امامنا السجاد في شهر رمضان الواردة في كتاب مصابيح الجنان لما قال:

اللهم وجعلته لنا شهرا كافيا

فشهر رمضان كما قلنا كافيا ووافيا

الشهر الذي به تغير طبيعة الانسان

:

من الطبيعة الاخذة

الى الطبيعة المعطية

:

من الطبيعة المنكدة بالمادة

الى الطبيعة المصبوغة بالمعنى

:

من الطبيعة الحريصة

الى الطبيعة الكريمة

:

من الطبيعة التي لا ترى الا نفسها

الى الطبيعة التي ترى ربها

:

من الطبيعة الت تخلد الى النوم فتفرح بذلك

الى الطبيعة التي تبقى في السحر فتسعد بذلك

:

من الطبيعة التي يؤلمها الجوع والعطش

الى الطبيعة التي تتلذذ بالجوع والعطش

:

اذا من تعريفات هذا الشهر هو انه الكافي والوافي الذي يفي لكى متطلبات ارواحنا

لذلك المطلوب جعل برنامج لترتيب ارواحنا

وعلاقاتنا مع الله تعالى...ذواتنا...الناس من حولنا

:

في هذا الشهر عطاءاته تكفي لكل مخزون الانسان وفقره...

ومن الهضيمة ان يكون هذا الشهر اثره فينا ممتد الى شهر شوال فقط ...

دون ان يمتد الى كل اشهر السنة القادمة

لا على الاقل ان يأخذ شيء من مكاسبه

يأخذ شيء من التغيير الذي حصل فيه

يأخذ بعض من الجمال الذي عاشه

والاهم ان لا نقنع بالقليل منه

:

- كيف نأخذ ما حصل من تغير ؟
- ما هي منافذ مطالب تحصيل التغيير؟
- هل هناك حدود لهذه المنافذ تربط بيننا وبين الله تعالى؟
- نعم كما بين كل بلد وبلد اخر هناك منافذ

يوجد بيننا وبين مملكة الله تعالى منافذ

ومن ابرز المنافذ هو شهر رمضان

وهو اوسع واشمل المنافذ للعباد

وعلى هذا الاساس علينا ان ننفذ متى ما نريد

مثلا لمن يسأل كيف ذلك

- ممن يريد ان يقوي شخصيته بالشهر ؟
- ممن يريد ان يقوي عفافه بالشهر ؟
- ممن لا يصلي ويريد ان يستمر في صلاته بالشهر؟
- ممن يريد ان يحسن علاقته بالناس ؟

هذه الاسئلة وغيرها

- ما الذي ينقصها حتى تتغير؟
- كل الناس ينقصهم شيء واحد

ان حازوا عليه فانهم بلغوا التغيير

- ما هو؟
- نقطة البداية

هي النقطة الفارقة بين الذي يتغير

وبين الذي لا يتغير
انه الفرق الجوهري
والفرق الغارق الاصيل العميق
بين كل الذين تغيروا وغيرهم
انهم كانوا يملكون [نقطة بداية]
:
○ لماذا رب العالمين في كتابه الكريم يصفه بعناوين عدة
{شهر رمضان الذي انزل فيه القران }،
{ انا انزلناه في ليلة مباركة}
وغيرها؟
:
واهل التشريع من آل محمد(ع) عرفوه بتسميات عدة :
{شهر الله}
{شهر المغفرة}
{شهر الرضوان}
وغيرها؟
○ لماذا يتحدثون عنه بهذه الطريقة التعظيمية؟
● لانهم يريدون ان يلفتون نظرنا الى ان هذا الشهر مختلف... ان اختلفوا فيه
● ان هذا الشهر يَصلُح
ان يكون [نقطة بداية] للتحول في حياتكم

ان اردتم ان تتحولوا وتتغيروا وتتطوروا

:

قول النبي(ص) :

{الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر }

- ○ ماذا يعني الشقاء؟
- ● الشقاء يعني الشقاوة على الله تعالى

الشقاوة على محطات الطاعة

يعني يخرج منها بلا ثمرة وبلا فائدة

:

كل واحد منا في حياته اشياء تحتاج التغيير

والمطلوب ان نبدأ من اول ليلة من هذا الشهر

لا ننتظر ليلة القدر لنبدأ!

او ليلة الجرح لنبدأ!

او ليلة العيد لنبدأ!

:

بل ضع الزاوية التي تريد تغيرها

وليس على الله بعزيز

اجلس وتوسل برحمة الله

وقدم افتقارك وفقرك

لتتغير ولتتطور

فالأشياء تأتي بالتدريج

:

ابحث واسأل واقرأ

استفسر واستفصل فيما ترى انك محتاجه

لبلوغ التغير في نفسك

وفي اي زاوية من حياتك

المهم ان تبدأ..

تقرر التغير...

تتحرك نحو التغيير ..

تبحث عن التغير...

:

فكل من يبحث عن التغيير

هو بالحقيقة يبحث عن النجاة

وقد نجى ..

:

كثير من العلماء والصلحاء بل كلهم

عندما نسألهم عن هذا الشهر

يتحدثون عنه برحبه، بلهفة، بحب ، بشوق

بذكريات جميلة وطيبة

:

ينقل ان:

السيد الطبطبائي بدأ كتابة تفسير الميزان في هذا الشهر...
السيد محمد صادق الصدر كتب ما وراء الفقه في هذا الشهر
كتاب اعيان الشيعة كتب في هذا الشهر
حتى ان العلامة الاميني يَذكر في بعض تعليقاته على بعض الروايات في الهوامش ان هذا من بركات شهر رمضان
:
فالمطلوب ان لا ننهي هذا الشهر
بلا تغيير مستمر
بلا تطوير متفوق
لنبدأ بأحداث تغيير في حياتنا على كل المستويات او بعضها لا اقل !
فهو فرصة عظيمة وكافية ووافية -كما بينا-
:
فهو هدية الهية
لا من اجل ان نصوم ونجوع فقط!!
بل من اجل ان نشبع روحياً ونفسياً وقلبياً
:
كونوا دوما على الموعد
كونوا عند حسن ظن ربكم...
فالله اعطاكم هذا الشهر لترتقوا...

تم بعون الله وفضله